KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التناسب بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة في القرآن الكريم– سورتا البقرة وآل عمران أنموذجاً

Proportionality between surah's beginning with disjointed letters in the Holy Quran

م.د. غسان ياسين عكلو
المديرية العامة لتربية بغداد
teacher Dr. Ghassan Yassin Aklo
General Directorate of Education in Baghdad

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.180(B).24125

الملخص:

لقد نظر العلماء – قديماً وحديثاً – وإجتهدوا بالكشف عن أوجه التناسب بين سور القرآن الكريم، المعاني والأسرار التي يشتمل عليها ترتيب الكتاب الكريم من جهة مناسبة السور لبعضها البعض، وموضع كل منها بالنسبة لسواها، ومناسبة مفتتحها وختامها لما قبلها وما بعدها، ودلالته على مضمون آياتها ومقاصدها ومحتواها، وما أدخروا جهداً في البحث عن معاني وأسرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم من جهة أخرى. وقد جاء البحث في التناسب بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة في القرآن الكريم، ليبرز جانب من جوانب إعجاز الكتاب الكريم، حيث كان التناسب غاية في الروعة بين السور المشتملة على حرف من الحروف المقطعة أو أكثر من غيرها من السور المشتملة على ذات الحرف أو الحروف، فضلاً عن التناسب فيما بينها إن كانت متجاورة من حيث موقعها إلى سواها بحسب ترتيب المصحف.

الكلمات المفتاحية: التناسب، الحروف المقطعة، القرآن الكريم.

Abstract:

Scholars, both past and present, have diligently sought to uncover the connections between the chapters (surahs) of the Holy Quran, exploring

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

the meanings and secrets inherent in its arrangement. This includes examining the relationship between the chapters, their placement relative to one another, and the connection between their opening and closing verses, as well as their implications for the content, objectives, and overall message of their verses. Furthermore, they have spared no effort in investigating the meanings and secrets of the isolated letters (muqatta'at) within the Holy Quran. This research into the connections between the chapters beginning with isolated letters in the Holy Quran highlights one aspect of the miraculous nature of the Holy Book. The connections are remarkably striking between chapters containing one or more of these isolated letters and those containing the same letter or letters. This is further reinforced by the connections between adjacent chapters within the Quranic order.

Keywords: Proportionality, disconnected letters, the Holy Quran.

المقدمة:

لقد عني المفسرون بالكشف عن أوجه التناسب، وعلل الترتيب في المصحف الكريم، فنظروا وإجتهدوا، ولم يدَّعِ أحد منهم أنه أحاط بكل خفاياها علماً، ولا الكشف عن كل أسرارها فهماً، وإنما كان لكل قول من أقوالهم، ولكل ثمرة من ثمار نظرهم أثراً شكّل لبنةً أقيم على أساس منها بناء علم المناسبة، وتشكل بفضلها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صرحه، والحال هو هو فيما خص الكشف عن معاني الحروف المقطعة في القرآن الكريم، فقد تعددت الأقوال في معانيها، مع إحالة علمها المطلق إلى الله، والإشارة إلى أن تلك الأقوال لا تخرج عن كونها إحتمالات أو بعض من جوانب المراد، وتبقى أوجه التناسب بحراً زاخراً، وأسرار الكلمات المقطعة طوداً شامخاً، يغترف الناظرون من كتاب الله من هذه غرفة ترويهم، وتكفي لسد حاجتهم بحسب ظرفهم وزمانهم، ويلتمس من تلك كنوزاً ويرتقون مراتب صعوداً في الفهم من تلك كلما مر الزمان وازدادت الحاجة إلى الإهتداء بنور الهدي الإلهي، وهي بازدياد مع إزدياد أنفاس الخلائق، والتقدم بالعلم والتطور بأساليب الحياة. وقد كان البحث في أوجه التناسب بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة في القرآن الكريم، لأهمية هذا النوع من الأبحاث، ولتسليط الضوء على دمج البحث في مواضيع ذات أسرار مخفية، وكنوز دفينة.

المبحث الأول: تعريف علم المناسبة وأهميته:

المطلب الأول: تعريف التناسب:

ويكون التعريف به على النحو الآتي:

أولاً: التناسب لغةً: من النَّسب والنسبة، ومنه المناسبة، وهو في العرب من النون والسين والباء، وهي كلمة واحدة، قياسها: إتصال شيء بشيء، ومنه النَّسب، سمي لاتصاله وللاتصال به.[١] وتستعمل النسبة في أي مقدارين أو شيئين متجانسين بعض التجانس، مع اختصاص كل واحد منهما للآخر، فالتناسب والمناسبة بمعنى القرابة، ومجازاً فإنها بمعنى المشاكلة والمشابهة، فإن القول: أن بين الشيئين تناسب ومناسبة: بمعنى تشابه ومشابهةٌ.[٢] فالمعنى إذن للتناسب بين الشيئين والمناسبة بينهما: وجود إرتباط ما، إما حقيقي أو تشابه، ويكون ذلك الإرتباط في ما خص الألفاظ والكلام بالمعنى والتشابه بذات اللفظ وما يفضي إليه ذلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التشابه من معانٍ، وفي القرآن الكريم تكون المناسبة والتناسب بين سورة وآياتها وسورها وألفاظها بوجود إرتباط حقيقي يفضي إلى تكامل المعنى وتمام الكلام بما يثبت إعجازه ويحقق أغراضه ومقاصده ومراميه.

ثانياً: التناسب إصطلاحاً: لا يكاد معناها الإصطلاحي يخرج عن المعنى اللغوي لها إلا بمقدار تقييد التناسب بين ألفاظ وكلمات وآيات وسور القرآن الكريم، ويكاد يكون أبرز معالم هذا العلم ولفظه العام ينصرف غالباً عند إطلاقه في القرآن الكريم إلى التناسب بين سور القرآن الكريم أو آيات السورة الواحدة منه، وما ورد في تعريف علم المناسبة ما ورد في قول البقاعي: "هو علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن".[٣] وهو تعريف ناظر إلى أهمية علم المناسبة وفائدته أكثر من تحديده ورسمه. وقيل أيضاً بأن المناسبة: معنى رابط بين الآيات عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلّة والمعلول، والنظيرين والضدين ونحوه.[٤]

فالمناسبة بين آيات القرآن الكريم وسوره هو سبب الارتباط وعلة الاصال ووجه التواجد في موضع الآية بعد أُختها والسورة التي قبلها. وهو لا محالة أمر متعلق بالألفاظ والكلمات والجمل والبراعة في الختام والاستهلال، وتحقيقاً للإعجاز والتحدي بالإتيان بمثله أو ببعض من مثله، وهذا التعلق بدرجة أقل من تعلقه بالمعنى، فإنه روح الكلام وجوهره، فإن التكرار اللفظي ظاهراً باللفظ قاصداً التوكيد أو التفسير معنى. أما التعلق بروح المعنى – وهو الأدق والأشد خفاء – فهو الارتباط بمقاصد الكلام وأهداف السور، والمراد من الآيات وعليه يمكن القول بأن المناسبة هي العلاقة التي يرتبط بها الكلام ويأخذ كل لفظ ونصٍ موضعه لتحقيق براعة النظم وبلاغة البيان وتحقيق مرامي الكلام ومقاصده.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبة وفوائده:

لاشك من أن قيمة كل كلام تظهر من خلال عناصره الرئيسة التي تتمثل بـ: بناءه الذي هو (الكلمات والحروف المكونة لجمله)، ومعناه: الذي هو (الروح التي تسري بين أجزائه، ومقاصده " أهدافه ومراميه التي يجتمع بناؤه" وروحه لتحقيقها). ولكل كلامٍ مقومات وأدوات للنجاح. ولابد لكل كلام ذي قيمة الترابط بين كل عنصر من عناصره وبين أجزاء ذلك العنصر نفسه، فتترابط الحروف وتتكامل الكلمات وتنتظم الجمل، ليتضح المعنى القريب ونبرز العلامات وتنشط الإشارات للمعاني البعيدة كل بحسب أهميته، وينتج من ذلك كله تحقيق أهداف الألفاظ ومرامي الجمل وغايات النصوص ليتحقق مقصد الكلام الرئيس ومقاصده الفرعية الأخرى. وتكمن براعة الكلام في مقدماته التي تمهد الذهن لنصه حتى يصل لختامه، ولابد لذلك كله من عنوان له جامع ومبينٍ وهدف واحد عام، ومقصد رئيس يتفرع عنها أهداف فرعية ومقاصد جزئية تتكاتف جميعها لطرح موضوعه نصه الأصلي وتحقيق هدفه العام ومقصده الرئيس، وهذا الترابط بين البناء والمعاني والمقاصد هو بإجماله علم المناسبة بأهدافه وتصوراته. وقيمة علم المناسبة وأهميته فيما خص القرآن الكريم أكثر وضوحاً وأشد أثراً، وذلك لارتباطه بالترتيب الذي استقر عليه القرآن الكريم، ذلك الترتيب التوقيفي الذي يتجلى الإعجاز في جميع محاوره من مفتتحة حتى منتهاه وبالعودة على مفتتحة. فإن المقصد الجامع للقرآن الكريم والهدف العام من إنزاله إلى سعة معاني، وتعود سوره هو: (الهداية) فإن القرآن الكريم – على عظم قدره وسعة فضله واتساع معانيه وتعدد أهدافه ومرامي مقاصده وكثرة مراميه – قد أُنزل لمقصد جامع لتلك الأهداف والمقاصد والمرامي، وهو وجهة المعاني وسبب النظم. فالغاية: هداية الناس لتحقيق مقصد العبودية والطاعة والخضوع لله تعالى. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المقصد في أكثر من موضع وآية، منها قوله

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعالى: {الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}.[٥]
وقوله تعالى: {ونزَّلْنا عليك الْكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين}.[٦]
فالهداية لإخلاص العبادة والتوحيد بالخضوع والطاعة هي المطلوب والسبب لإنزال القرآن بجملته.[٧] فالسورة القرآنية والنص القرآني – أو الآية الواحدة في القرآن الكريم – إن جاءت بمقاصد ومعاني، فإنها مقاصد خاصة، والقضية المتناولة بين أجزاء النص القرآني متصلة بين أجزائه، ويستمر ذلك الإتصال حتى المعنى المطلوب، ويتحقق المقصود المستهدف، وتبقى روح المعنى ووجهة المقصد متصلة، وإن تخلل ذلك النص المثل أو القصة القرآنية، أو اشتمل على ما يظهر الوعيد والتهديد أو الوعد والتبشير، فتبقى تجلية المعنى وتحقيق المقصد السر في علم المناسبة والأهمية الكبرى له.

ومن فوائد علم المناسبة نذكر الآتي:

١- يمنح إدراك المناسبة تصوراً عاماً لمعرفة العلاقة بين أجزاء النص المتعددة وبالتالي يساعد في الكشف عن معانيه وأهدافه ، فإن المناسبة تمنح الناظر في النص صورة فنية وهندسية لشبكة علاقات أجزاؤه، لذا "تلعب المناسبة بين المعارف دوراً مهماً على صعيد التنظيم والتبويب والطرح والفرز، والمناسبات تتعدد وتختلف بحسب الموضوع، المادة، الحقل، البحث، الباحث، وغيرها "[٨].

٢- إن إدراك التناسب بين سور القرآن الكريم وآياته تبرز جانباً من جوانب الإعجاز القرآني. يقول البقاعي: "بهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب، ويتمكن من اللب، ذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقتان: إحداهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب. والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب". والأول أقرب تناولاً وأسهل ذوقاً، فإن كل من سمع القرآن – من ذكي أو غبي – يهتز لمعانيه، وتحصل له – عند سماعه – روعة ونشاط ورهبة مع إنبساط لا تحصل عند سماع غيره. وكلما دقق النظر في المعنى عظُم عنده موقع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإعجاز. ثم إذا عبر الفطن من ذلك إلى تأمل، ربط كل جملة بما تلته وما تلاها، خفي عليه وجه ذلك، ورأى أن الجمل متباعدة الأغراض متنائية المقاصد، فظنَّ أنها متنافرة. فإن إستعان بالله وأدام الطرق لباب الفرج بإنعام التأمل وإظهار العجز والوثوق بأنه في الذروة من إحكام الربط كما كان في الأوج، حسن المعنى واللفظ، لكونه كلام من جل عن شوائب النقص، فانفتح له ذلك الباب ولاحت له من ورائه بوارق أنوار تلك الأسرار رقص الفكر منه طرباً وشكر الله، ورأى أن المقصود بالترتيب معانٍ جليلة الوصف، بديعة الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر.[٩]

٣- إن إدراك التناسب بين سور القرآن الكريم يكشف بوضوح عن الوحدة الموضوعية لسوره، والمعنى الجامع لآياته ونصوصه. ويتضح – من خلال التناسب – الترابط بين سوره وآياته ونصوصه. قال السيوطي: "وفائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الإرتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم متلائم الأجزاء"[١٠]. فإن فائدة الكلام إنما هو إيصال المعنى للسامع بأي لفظ أو قالب كان ، فإن التفنن بإختيار الألفاظ وصيغتها تكون بطبيعة الحال إختيارية للمتكلم ، فله إختيار مايشاء، ولا شك من أن إخياره تعالى للألفاظ يوافق الحكمة والمصلحة والفصاحة التي هي في علمه[١١]، فيتجلى السر بالتعبير القرآني .

٤- إن إدراك التناسب بين السورة يساهم بشكل كبير في الكشف عن مقصودها العام. يقول الفراهي: "لا يخفى أن كثيراً من القرآن ظاهر النظم، وإنما يخفى جهة الوصل في مواضع معدودة، فهناك عقد واتصال، وهي معاطف الكلام، وهي أكبر ما يهم من يلتمس النظم، فلابد من تعيينها، والوقوف عليها، والتأمل التام فيها. فعند النظر في السورة لا يهمنك إلا هذه المعاطف، فإذا اطمأننت يوصلها اطمئنانك بنظم السورة".[١٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد يكون مقصد السورة العام هو السبيل للكشف عن نظم السورة وتحديد معرفة تلك العقد، فيكون بكلا الحالين، وأي منهما سبق الآخر العلم بالمناسبة بين آيات السورة سبيلاً لكشف مقصدها، أو كان مقصدها العام سبباً في بيان نظُمها، أحد أهم أدوات التفسير، لاسيما التفسير الموضوعي الذي محوره مقصد السورة المناسبة بين آياتها ليتجلى المعنى العام لها، وتتضح معانيها الفرعية وتستنبط أحكامها الشرعية ويكشف ما تدعو إليه من أخلاق قرآنية وتنبيهات بيانية.

٥- إن بيان التناسب والكشف عن الإرتباط بين السورة وما قبلها وعلاقتها بما بعدها، يساعد في تفسيرها وفق أحكامها وبيان مراميها، وذلك في التفسير الترتيبي للقرآن الكريم أوضح.

٦- إن بيان التناسب بين سور القرآن الكريم، وفي السورة الواحدة يعد من أدوات المفسر الهامة في كلا شكلَي التفسير الترتيبي والموضوعي، وذلك بوجود مقصد جامع بين سور القرآن الكريم، وترابط محكم يجمعها، فضلاً عن إتصال السورة وتكاملها مع ما قبلها وما بعدها من السور، مع وجود الشخصية المستقلة بنوع إستقلال يضفي عليها جمالاً في النظُم والإعجاز والمعنى والمقصد الذي يجمع بين آياتها. يقول الفراهي: "فإن لكل سورة لها مقصداً واحداً يدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه على أنقى وجه وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى دليل إستدل عليه.[١٣]، فالعلاقة بين الكشف عن التناسب والمقصود تتآزران في توجيه المعنى والكشف عن المراد في السورة الواحدة والموضوع المتصل في القرآن عموماً.

٧- إن معاني القرآن الكريم الشاملة وأحكامه التامة وأهدافه الدقيقة ومراميه العميقة تظهر أهم جوانب إعجازه ، وتمثل روح المعاصرة فيه والتي " قوامها هي المواكبة الحثيثة للزمن والقدرة على الديمومة والعطاء ، في كل عصر ، فإن هذه صفة القرآن الكريم وخصيصة من أبرز خصائصه "[١٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: الحروف المقطعة والتناسب بين السور التي تشترك في مفتتحها:

المطلب الأول: فواتح السور والحروف المقطّعة في القرآن الكريم:

فواتح السور هي الآيات التي افتتح الله سبحانه وتعالى كل سورة من سور القرآن الكريم بها، بعد أن جعل الحمد مفتتحاً لكتابه الكريم وسماها الفاتحة. وقد افتتح الله سبحانه وتعالى سور القرآن الكريم بعشرة أنواع من الكلام، هي:

النوع الأول: الثناء عليه تعالى، والثناء قسمان: إثبات لصفات المدح، ونفي وتنزيه عن صفات النقص، وذلك في أربع عشرة سورة.

النوع الثاني: النداء: وذلك في عشر سور.

النوع الثالث: الجمل الخبرية: وذلك في ثلاث وعشرين سورة.

النوع الرابع: القَسم: وذلك في خمس عشرة سورة.

النوع الخامس: الشرط: وذلك في سبع سور.

النوع السادس: الأمر: وذلك في ست سور.

النوع السابع: الاستفهام: وذلك في ست سور.

النوع الثامن: الدعاء: وذلك في ثلاث سور.

النوع التاسع: التعليل: وذلك في (إيلاف قريش).[١٥]

النوع العاشر: حروف التهجي: وذلك في تسع وعشرين سورة. وهي مدار البحث.

وحروف التهجي التي افتتح الله(ﷻ) بعض سور كتابه الكريم، هي متشابه أوائل السور، وهي من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله(ﷻ).[١٦] وقيل بأنها أسماء للسور المبتدأة به، ولا يضر وضع الإسم الواحد لعدة سور،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لأنه من المشترك الذين يعين معناه إتصاله بمسماه،[١٧] ومراعاة جانب، كونها إسم للسور لا يتعارض مع إحالة العلم بتأويلها إلى الله(ﷻ)، دون تعليلها أو الجزم بتفسيرها، كونها من متشابهات القرآن الكريم. وقد ورد في معناها أقوال عدة يمكن حصر معظمها فيما أورده الطبرسي بعد أن ذكر أنها المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها ولا يعلم تأويلها إلا هو، وفسرها آخرون على وجوه،[١٨] هي:

الوجه الأول: إنها أسماء السور ومفاتحها.

الوجه الثاني: دالة على أسماء الله تعالى، ويفسر كل حرف منها بصفة من صفاته أو إسم من أسمائه سبحانه، وتفسَّر بما مجموع تلك الأسماء ومعانيها معاً.

الوجه الثالث: إنها أسماء الله تعالى منقطعة، لو علِم الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم.

الوجه الرابع: إنهاء أسماء القرآن الكريم.

الوجه الخامس: إنهاء أقسام أقسم الله تعالى بها.

الوجه السادس: إن كل حرف منها مفتاح من أسماء الله تعالى، وفي آلائه وبلائه ومدة قوم وآجال آخرين.

الوجه السابع: المراد بها مدة بقاء الأمة.

الوجه الثامن: المراد بها حروف المعجم.

الوجه التاسع: إنها تسكيت للكفار، لأنهم تواصلوا بينهم أن لا يستمعوا لهذا القرآن وأن يلغوا فيه، فربما صفروا وربما صفقوا، وربما لغطوا ليغلطوا النبي(ﷺ)، فأنزل الله تعالى هذه الحروف حتى إذا سمعوا شيئاً غريباً، استمعوا إليه وتفكروا أو اشتغلوا عن تغليطهم، فيقع في مسامعهم القرآن ويكون ذلك سبباً موصولاً فيدرك منافعهم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الوجه العاشر: إن المراد بها أن هذا القرآن – الذي عجزتم عن معارضته – من جنس هذه الحروف التي تتحاورون بها في خطبكم وكلامكم.

وقد رجح صاحب مجمع البيان القول الأول، لأن أسماء الأعلام منقولة إلى التسمية عن أصولها للتفرقة بين المسميات، فتكون حروف المعجم منقولة إلى التسمية.(١٩)

وكونها أسماء للسور، لا يعد تفسيراً لها، وبيان وتأويلاً للمطلوب من كل حرف منها.

ويرد على هذا القول بأن للسور أسماء، وقد تعددت تلك الأسماء لبعض السور، دون أن يتكرر الإسم الواحد لسورتين، فضلاً عن إن جعل بعض هذه الأسماء للسور لم يكن مقتصراً عليها في الدلالة على مسماها، بل كانت غالباً ما تقرن بما يتبعها من ألفاظ القرآن أو أسمائها الأخرى، فتقول: ألم السجدة، حم فصلت، إن اختصت بالإسم مثل: سورة يس، ق، فلا يعني الإكتفاء بها أسماء للسور مع ما للسور التي لم تبدأ بمثلها من أسماء، فالكهف وأصحابه آيات في السورة بمعانٍ جمة وعبرٍ متكاثرة، وكان إسماً للسورة وعنواناً لها ومفتاحاً لعبرها ومعانيها، مع عدم الاقتصار على اسم يدل على مسماه، والله أعلم.

قال الطباطَبائي – بعد أن أورد تلك الأقوال – "والحق أن شيئاً من هذه الأقوال لا تطمئن إليه النفس".(٢٠)

وقد ناقش في جميعها وردها كما هي بالأصل محل خلاف بين المفسرين في كل قول منها.

غير أن صاحب الميزان قد أشار إلى ما مثل المرشد للعمل في هذا البحث، فقد قال: "يمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذه الحروف المقطعة وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطاً خاصاً، ويؤيد ذلك ما نجد أن سورة الأعراف المصدرة بـ(ألم ص) في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين المسميات و ص، وكذا سورة الرعد المصدرة بـ(ألمر) في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراءات، ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله(ﷺ) خفيت عنا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها، إلا بمقدار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطاً خاصاً، ولعل المتدبر لو تدبر في مشتركات هذه الحروف، وقايس مضامين السور التي وقعت في بعضها إلى بعض، تبين له أن الأمر أزيد من ذلك!![٢١]

وعليه، يكون البحث في التناسب والإرتباط بين مضامين السور التي اشترطت بمفتتحها بأحد الحروف المقطعة في القرآن الكريم هي:

سورة البقرة: الم

سورة آل عمران: الم

سورة الأعراف: المص

سورة يونس: الر

سورة هود: الر

سورة يوسف: الر

سورة الرعد: المر

سورة إبراهيم: الر

سورة الحجر: الر

سورة مريم: كهيعص

سورة طه: طه

سورة الشعراء: طسم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سورة النمل: طس

سورة القصص: طسم

سورة العنكبوت: الم

سورة الروم: الم

سورة لقمان: الم

سورة السجدة: الم

سورة يس: يس

سورة ص: ص

سورة غافر: حم

سورة فصلت: حم

سورة الشورى: حم(1)عسق(2)

سورة الزخرف: حم

سورة الدخان: حم

سورة الجاثية: حم

سورة الأحقاف: حم

سورة ق: ق

سورة القلم: ن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهذا الترتيب للسور المفتتحة بالحروف المقطعة ليكشف عن أثر الترتيب التوقيفي في تلك الافتتاحات، وإن الموضوعات متعلقة متراصة يكمل بعضها بعضاً.

وهذا يتضح في موضوعات كل منها، ومقدار التناسب فيما بين السور التي يجمعها ذات المفتتح، أو تتضمن موضوعاً يتناسب مع موضوع مثيلتها إن اشتملتا حرفاً أو أكثر من الحروف المقطّعة في مفتتحهما.

المطلب الرابع: التناسب بين السور التي تشترك في الحروف المفتتح بها:

ويكون مقسماً على نحو تجمع فيه السور بمقدار ما اشتملت على تشابه الحروف المقطعة عند المفتتح، وتقاربت موضعاً بحسب ترتيب المصحف، فإنه قد تبين – بعد ذكر السور المفتتحة بالحروف المقطعة – تكامل الأثر بين موضوعات السور والتشابه بين تلك الحروف من جهة، وبين ترتيب المصحف والتشابه بين الحروف من جهة أخرى. كما تفرقت السور المفتتحة بـ(ألم) في موضعين، ويكون تفصيل ذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: السور المفتتحة بـ(ألم) وما أُلحق بها من حروف، وهي على أنواع:

النوع الأول: ما جاء مفتتحاً بـ(ألم) فقط، وكان في موضعين بحسب ترتيب المصحف، والموضعان هما:

أولاً: ما جاء في أوائل سور القرآن الكريم: سورة البقرة، وسورة آل عمران، والحديث عن السورتين موكل لمحله في المبحث الثالث من البحث بإذنه تعالى .

ثانياً: ما جاء في نهاية الجزء العشرين وبداية الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

سورة العنكبوت:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- مقصد السورة: إثبات توحيد الله تعالى والدعوة إلى الإيمان به، وإفراده بالعبادة والطاعة، والصبر على المكاره وثبات الإيمان واستقراره بتوارد المحن وتراكمها، فالناس غير متروكين إن قالوا آمنا حتى يفتنوا ويمتحنوا، فيظهر ما في نفوسهم من حقيقةَ الإيمان أو زيف الادعاء.(٢٢)

٢- موضوعات السورة: إشتملت السورة على موضوعات عدة، هي:(٢٣)

- اختبار المؤمنين ليعلم صدقهم في إيمانهم.
- في الجهاد فائدة للمجاهد، والله هو الغني.
- الأمر بالإحسان إلى الوالدين ورعايتهما وبِرِهما.
- حال المنافق الذي لا يحتمل الأذى في سبيل الله.
- حال الكافرين الذين يضلّون غيرهم.
- حجاج المشركين، وحجَاج أهل الكتاب حول إثبات النبوة.
- أمر المؤمنين بالفرار بدينهم من أرض يخافون فيها الفتنة.
- اعترافهم بأن الله هو الرازق.
- الامتنان على قريش بسكناهم بيت الله.
- الآخرة دار الحق.

سورة الروم:

١- مقصد السورة: "غرض السورة هو الوعد القطعي منه تعالى بنصره دينه، وقد قدم عليه نصر الروم على الفرس في بضعِ سنين من حين النزول، ليستدلَّ بإنجاز ذلك الوعد، وكذا يحتج به، ومن طريق العقل على أنه سينجِز وعده بيوم القيامة لاريب فيه".(٢٤)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- موضوعات السورة: موضوع السورة الرئيس: هو الكشف عن الإرتباطات الوثيقة بين أحوال الناس وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها، وسنن الكون ونواميس الوجود، وإن كل حركة وكل حادثة وكل حالة وكل نشأة وعاقبة، وكل نصر وهزيمة، مرتبط إرتباطاً وثيقاً، ومحكوماً بقانون دقيق، وإن مرد الأمر كلّه لله سبحانه.[٢٥] ومواضيعها الأخرى تمضي بشوطين، الشوط الأول: يربط نصر المؤمنين والحق الذي تقوم عليه السماوات والأرض، وأمر الدنيا والآخرة، ويوجه قلوبهم إلى سنة الله فيمن مضى قبلهم من القرون، ويأمر باتباع طريق الحق وطاعة الله سبحانه والإعتصام بدينه. والشوط الثاني: يكشف عما في طبيعة الناس من تقلب لا يصلح أن تقام عليه الحياة، ما لم يرتبطوا بمعيار ثابت، والإستقامة على دين الفطرة.[٢٦]

سورة لقمان:

١- مقصود السورة: الدعوة إلى التوحيد، والإيقان بالمعاد، والأخذ بكليات شرائع الدين، كما تؤميء إليه فاتحتها وخاتمتها، ويشير إليه سياق عامة آياتها. فالتوحيد لله سبحانه، هو مقصدها الرئيس مع الإيقان بالمعاد أما الأخذ بكليات الشرائع مقاصد عامة للسورة، وهو ما يتناسب مع كون السورة مكية، والتي تدور في فلك إثبات العقيدة وترسيخ الإيمان.[٢٧]

٢- موضوعات السورة: هذه السورة المكية، نموذج من نماذج الطريقة القرآنية في مخاطبة القلب البشري، وهي تعالج العقيدة في نفوس المشركين، وهذا موضوعها الرئيس الذي يفضي لتحقيق مقصدها من ترسيخ عقيدة التوحيد الخالصة من الشوائب في نفوس الناس أجمعين، وقد تولت عرض هذا الموضوع في خلال موضوعاتها الفرعية التي كان منها:[٢٨]

- إثبات هداية القرآن بما هو رحمة للمؤمنين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- قصص: لقمان وإيتاؤه الحكمة وشكره ونصائحه، وقصص من ضل عن سبيل الله.
- وصف العالَم العلوي، والعالَم السفلي، وما فيهما من عجائب دالة على وحدانية الله تعالى وقدرته.
- الأمر بطاعة الوالدين.
- نعم الله ومخلوقاته لا حصر لها، وإحاطة علمه تعالى بجميع خلقه.
- الأمر بالخوف من عقاب الله يوم لا يجزي والد عن ولده شيئاً.
- الأمر بالنظر في الكون وعجائبه للإسترشاد إلى توحيد الصانع له.

سورة السجدة:

١- مقصود السورة: أصول الدين الثلاثة هي مقاصد السورة، فالسورة مكية تمثل خطاباً قرآنياً للقلب البشري بالعقيدة الضخمة التي جاء القرآن ليوقضها في الفطرة، ويركزها في القلوب، وهي توحيده سبحانه، والتصديق برسالة محمد(ﷺ)، والإعتقاد بالبعث والقيامة والحساب والجزاء.[٢٩]

٢- موضوعات السورة: هي موضوعات السور المكية التي يسلك السياق بها وينتظم لتحقيق مقاصدها في إرساء دعائم العقيدة في النفوس، مع الإلماح إلى كليات الشرائع السماوية والأخلاق الإنسانية.

ومن موضوعات االسورة:[٣٠]

- إثبات رسالة النبي
- إثبات وحدانية الله، وأنّه المتصرف والدبر للكون كله.
- تفصيل خلق الإنسان في النشأة الأولى وبيان الأطوار التي مر بها.
- إثبات البعث والنشور.
- وصف ذلّة المجرمين يوم القيامة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- تفصيل أحوال المؤمنين في الدنيا، وذكر ما أعد الله لهم في الآخرة.
- إستعجال الكفار لمجيء يوم القيامة إستبعاداً منهم لحصوله.

يمكن القول: إن مجموع موضوعات السور المصدرة بـ(ألم) الواردة في نهاية الجزء العشرين وبداية الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم – بحسب ترتيبه – تتناسب – في خطوطها العريضة، والتي تتمثل بالعمل على ترسيخ عقيدة الإيمان وأصول الإسلام – مع الإشارة إلى كليات الشرائع، والتنبيه إلى ما يرافق ذلك من شدائد وفتن ومصائب، والعمل على تهيئة قلوب المؤمنين لمكابدة الصعاب، والثبات والصبر في ذلك كله، وانتظار فرج الله ونصره والإنقطاع إليه وحده في الدعاء، فهو القادر على ذلك وحده، مع الأخذ بأسباب النصر، والتي كانت في مكة المكرمة، لا تتعدى حدود الصبر والثبات والدعاء والرجاء، وأن الأمر لله كله، وهو القادر عليه سبحانه، وهي بذلك تكون مقدمة وتمهيد لما اشتملت عليه السور التالية لها نزولاً، التالية لها ترتيباً، المصدرة بذات ما صدرت به من حروف مقطعة بـ(ألم)، وهما سورتا البقرة وآل عمران المدنيتين، حيث انتقل الخطاب فيهما إلى تثبيت تشريعات الدين وبيان أحكامه التفصيلية، والدعوة فيه إلى تنظيم الصف في بناء المجتمع الإسلامي، والإستعداد فيه بأنواع الإستعداد لخوض الجهاد والدفاع عن دينهم ومجتمعهم، والصدع بدعوتهم لله سبحانه.

أما القصص القرآني والأمثال القرآنية، فقد جاء كل منها بموضعه بما يتناسب مع سياق موضوعات السور وتحقيق مقاصدها.

النوع الثاني: ما جاء مفتتحاً بـ(ألم) مع إضافة: ويشتمل هذا النوع على: سورة الأعراف (ألمص)، وسورة الرعد (ألمر)، ويكون الكلام – في كل منهما – على النحو الآتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: مقصد السورة: إثبات توحيد الله تعالى، ودعوة الناس للإيمان به وطاعته تعالى، والإلتحاق بركب المؤمنين الذين اتبعوا من بعث الله تعالى من أنبيائه ورسله، والإتيان بصالح العمل في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة.[٣١]

٢- موضوعات السورة: إشتملت سورة الأعراف على موضوعات عدة، وخلاصة تلك الموضوعات بالآتي:[٣٢]

* توحيد الله تعالى إيماناً وعبادة وتشريعاً.
* الوحي والكتب والرسالة والرسل.
* الآخرة والبعث والجزاء.
* أصول التشريع وبعض قواعد الشرع العامة.
* آيات الله تعالى وسنته في الخلق والتكوين.
* سنن الله تعالى في الإجتماع العمراني البشري وشؤون الأمم المعبَّر عنهم في عصرنا بعلم الإجتماع.

ثانياً: سورة الرعد (ألمر):

١- مقصد السورة: إثبات العقيدة في النفوس، وتوحيد الله سبحانه بالعبارة والطاعة واتّباع الرسل والإيمان بالكتب السماوية، والقيامة والبعث والجزاء. وأبرز ما يبرز مفاصل تلك العقائد: "إثبات النبوة والدعوة للإيمان بها".[٣٣]

٢- موضوعات السورة: اشتملت السورة على موضوعات عدة، وتلك الموضوعات ما قد يساعد على ترجيح كونها مكية على القول بمدنيتها الذي ذهب إليه بعض العلماء،[٣٤] ومن موضوعاتها الآتي:[٣٥]

●إقامة الأدلة على التوحيد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

- إثبات البعث يوم القيامة.
- إستعجال الكافرين العذاب من الرسول (ص)، وبيان أنه واقع بهم لا محالة.
- بيان أن للإنسان ملائكة تحفظه وتحرسه وتكتب عليه ما يكتسبه.
- ضرب الأمثال لمن يعبد الله وحده، ولمن يعبد الأصنام بالسيل والزبد الرابي.
- بيان حال المتقين الذين يخافون الله ويصلون ما أمر الله أن يوصل ومآلهم يوم القيامة.
- بيان حال الذين ينقضون عهد الله وبيان مآلهم.
- إنكار الشركاء مع إقامة الأدلة على أن لا شريك لله سبحانه.
- وصف الجنة وحال المتقين فيها، والنار وحال الكافرين فيها وبئس القرار.
- ذكر فرح كثير ممن أسلموا من أهل الكتاب بما ينزل من القرآن.
- بيان مهمة الرسول (ص).
- بيان أن كل رسول بلّغ قومه بلغتهم ليسهل عليهم قبول دعوته.
- إن جميع الرسل كان لهم ذرية وأزواج.
- المعجزات ليست بمشيئة الأنبياء والرسل، وإنما هي بإذن الله.
- مهمة الرسل التبليغ فقط.
- مكر المشركين بالنبي (ص) ليس بجديد، فكثير من الأمم مكروا برسلهم.
- وفيها إشارة لإقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله.

والذي يظهر من خلال مقاصد السورتين وموضوعاتهما إنهما كانتا في معترك إثبات العقيدة الحقة، وإزالة ما رسخ في أذهان الناس من الشرك، مع التركيز في سورة الأعراف على إثبات التوحيد الخالص لله سبحانه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي سورة على الإيمان بالرسالة والرسول (ص) واتباعه، والثاني هو الطريق الأوحد للأول، مع تكامل موضوعاتهما معاً في تحقيق تلك المقاصد، ومقاصد السور المكية بعمومها إن ألحقنا بها مقصد إثبات اليوم الآخر ووجوب الإيمان والعمل بمقتضى التوحيد الذي بينته الرسالة وبلّغه المرسل والتزام تشريعاتهم للسعادة في الدنيا والفوز بالآخرة. وفي كلا السورتين وردت الإشارة إلى كليات التشريع وأصوله، والله العالم.

النوع الثالث: ما جاء مفتتحاً بـ(ألر) من السور: ويشمل هذا النوع سورة (يونس)، سورة (هود)، سورة (يوسف)، سورة (إبراهيم)، سورة (الحجر). وواضح من أسماء معظمها ومكيتها، مقاصدها العامة تدور في فلك إثبات العقيدة، لاسيما إثبات النبوة والدعوة للإيمان بها، وما يمثله اتّباع الرسل(عليهم السلام) من صراط مستقيم للتوحيد وسبيل أوحد للإيمان بالآخرة، والعمل بما ينجي الإنسان يوم الجزاء والحساب، وتلك هي ذاتها مقاصد سورة الحجر، فإن مدارها إثبات النبوة والدعوة للإيمان بها.(٣٦)

لذا يكون الكلام فيما اشتملت عليه السور من موضوعات بالآتي:

١- موضوعات سورة يونس: تدور جميع آيات السورة في أصول عقائد الإسلام التي ينكرها مشركوا العرب، وهي توحيد الله تعالى، والوحي والرسالة، والبعث والجزاء، وما يناسب هذه الثلاث ويمدها من صفاته تعالى وأفعاله، وتنزيهه وآياته وسننه في خلقه، وشؤون البشر في صفاتهم وعاداتهم وأعمالهم، ومحاججة مشركي مكة في ذلك كله، لاسيما هداية القرآن والرسول (ص)، والعبرة بأحوال الرسل مع أقوامهم، وهي كسائر السور المكية، إلا أنها أكثر إثباتاً للوحي والرسالة، وتحديداً بالقرآن الكريم وبيان إعجازه وحقيقته وصدق وعده ووعيده.(٣٧)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- موضوعات سورة هود: هذه السورة أشبه بسورة يونس التي قبلها، في أسلوبها وما اشتملت من أصول عقائد الإسلام التي هي التوحيد والبعث والجزاء، والعمل الصالح وعاقبة الظلم والفساد، وحجج القرآن وإعجازه بالتحدي وإثبات نبوة محمد (ص) وقصص الرسل(عليهم السلام) وسنن الله في الأمم.(٣٨)

٣- موضوعات سورة يوسف: المناسبة بينها وبين سورة هود أنها متممة لما فيها من قصص الرسل(عليهم السلام)، والإستدلال في كل منهما على كونها وحياً من الله تعالى دالاً على رسالة محمد(ﷺ) خاتم النبيين، فهي في الإستدلال على ما بعث الله لأجله الرسل، وإثبات رسالة خاتم النبيين وإعجاز كتابه والعبرة العامة بقصص الرسل(عليهم السلام).(٣٩)

٤- موضوعات سورة إبراهيم: ومناسبتها لما قبلها: أنه تعالى ذكر في سورة يوسف أنه أنزل القرآن حكماً عربياً ولم يصرح بالحكمة من ذلك فيها، وصرح بها هنا، قال تعالى:{الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١)}.(٤٠) وقال تعالى: {وما أَرسلْنا من رسولٍ إِلاَّ بلسانِ قومِه ليبين لهم فيضلُّ اللَّه من يشاء ويهدي من يشاء وهو الْعزيزُ الْحكيم(٤)}.(٤١) وذكر سبحانه وتعالَى بالأولَى أَمر يوسف(عليه السلام) بالتوكل على الله، وهنا حكى عن إخوانه المرسلين أمرهم بالتوكل عليه جل شأنه. واشتمال السورتين على تمثيل الحق والباطل، وذُكر في كليهما رفع السماء بغير عمد ومدّ الأرض وتسخير الشمس والقمر،(٤٢) وكذلك ذكر فيهما مكر الكفار بالمرسلين ومكائدهم، وكيف نجى الله سبحانه رسله ونصرهم، وسيطرة قصة كل نبي سميت السورة بإسمه على جوها العام، وفي ذلك دليل على غلبة موضوع الوحي والرسالة، تحقيقاً لمقصد إثبات نبوة النبي(ﷺ) والدعوة للإيمان به.

٥- موضوعات سورة الحجر: ومناسبتها لما قبلها أنها افتتحت بمثل ما افتتحت به سورة إبراهيم من وصف الكتاب المبين، قال تعالى:{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ}،(٤٣) كما أن في كل منهما وصف السماوات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والأرض، ودلالة ذلك على قدرة الله تعالى ووحدانيته سبحانه، فضلاً عن أن لكل منهما قصص مفصلة عن إبراهيم(عليه السلام)، وإن في كل منهما تسلية للنبي(ﷺ) بذكر ما لاقاه الرسل السالفون من أممهم وكانت العاقبة للمتقين. وقد ورد فيها ذكر استهزاء المشركين وإنكارهم لنبوة محمد(ﷺ) وتكذيبهم لما يرونه من البينات.(٤٤)

وقد جاء فيها نهي النبي والمؤمنين عن تمني زخرف الدنيا وزينتها، والتذكير بما أنعم الله على نبيه من السبع المثاني والقرآن العظيم، وأمره (ﷺ) بخفض جناحه والرفق بمن اتبعه من المؤمنين، والأمر بالدعوة للدين جهراً والصدع بها، وأمره (ﷺ) بالتسبيح والعبادة إذا ضاق صدره باستهزاء المشركين، والتذكير بإهلاك أعدائه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين.

وعليه، يمكن القول: إن السور المصدرة بـ(ألمر)، والتي حملت أسماء أنبياء وردت قصة كل منهم مركّزة مفصلة في كل منها، دارت في ذلك إثبات عقيدة النبوة الموصلة للتوحيد الحقيقي المنجية يوم القيامة من عذاب أليم، وقد تكاملت فيما بينها، وتآزرت قصص إهلاك المكذبين حتى وصلت إلى تسلية النبي(ﷺ) وتهيئه لأمر الجهر بالدعوة والصبر عليها بعد أن جسدت صورة ما قد يلاقيه من قومة من استهزاء وتكذيب وعداء، والله العالم.

القسم الثاني: السور المفتتحة بالحروف (حم) وما أُلحق بها: وهي على نوعين:

النوع الأول: ما جاء مفتتحاً بـ(حم) فقط: وجاء في ست مواضع من القرآن الكريم، وتلك المواضع هي: سورة غافر، سورة فصلت، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف، والحديث عنها يكون بالآتي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: مقاصد السور: لعل هذه السور تكون قد اجتمعت بما هي مكية لتحقيق إثبات عقبدة التوحيد والنبوة والمعاد، وغلبة إثبات توحيده تعالى بالألوهية والربوبية والطاعة المطلقة والعبادة الخالصة له وحده سبحانه، بينة في كونها المقصد الرئيس للسورة، وسبيل ذلك الإعتقاد بالنبوة واتباع الرسول(ﷺ) فيما بلّغ وأمر.(٤٥)

موضوعات السورة (سورة غافر): تعالج هذه السورة قضية الإيمان والكفر، الحق والباطل، قضية الدعوة والتكذيب، والعلو في الأرض والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ المتجبرين، وهذا جو السورة العام، ويتمثل في عرض مصارع الغابرين ومشاهد القيامة، وهي تعرض حملَة العرش ومن حوله يدعون ربهم ليتكرم على عباده المؤمنين، أو تعرض الآيات الكونية والآيات الكامنة في النفس البشرية ليخشع القلب ويطمئن بالإيمان بالله وحده سبحانه والتسليم له والإذعان باتباع الرسل والإيمان بما جاؤا به.(٤٦)

سورة فصلت:

موضوعات السورة: قضية العقيدة بحقائقها الأساسية تعالجها هذه السورة، الألوهية الواحدة، والحياة الآخرة، والوحي والرسالة. يضاف إليها طريقة الدعوة إلى الله، وكل ما في السورة هو شرح لهذه الحقائق، والإستدلال عليها، وعرض لآيات الله في الأنفس والآفاق، وتحذير من التكذيب بها، وتذكير بمصارع المكذبين، وعرض لمشاهد المكذّبين يوم القيامة، وبيان أن المكذّبين من الجن والإنس هم وحدهم الذين لا يسلّمون بهذه الحقائق، بينما السماء والأرض والشمس والقمر والملائكة كلهم يسجدون لله ويخشعون ويسلمون ويستسلمون.(٤٧)

سورة الزخرف:

موضوعات السورة: إشتملت على موضوعات السور المكية بشهادة مضامين آياتها، والسورة موضوعة للإنذار، كما تشهد به فاتحتها وخاتمتها، والمقاصد المتخللة بينهما، وتذكر أن السنة الإلهية إنزال الذكر وإرسال الأنبياء والرسل، ولا يصده عن ذلك إسراف الناس في قولهم وفعلهم، بل يرسل الأنبياء والرسل ويهلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المستهزئين بهم والمكذبين لهم، يسوقهم إلى نار خالدة. ومن إسراف الكافرين أشياء، ومن عمدتها قولهم بأن لله سبحانه ولد، وأن الملائكة بنات الله، ففيها عناية خاصة بنفي الولد عنه تعالى، فكررت ذلك وردته وأوعدتهم بالعذاب.

سورة الدخان:

موضوعات السورة: يكاد سياق السورة أن يكون كله وحدة متماسكة، ذات محور واحد، تشد خيوطها جميعاً، سواء في ذلك القصة، ومشهد القيامة، ومصارع الغابرين، والمشهد الكوني، والحديث المباشر عن قضية التوحيد والبعث والرسالة. فكلها وسائل ومؤثرات لإيقاظ القلب البشري واستجابته لاستقبال حقيقة الإيمان حية نابضة، كما يبثها القرآن في القلوب.(٤٨)

سورة الجاثية:

موضوعات السورة: إشتملت على موضوعات عدة، بجملتها تتحقق مقاصد السور المكية، ومناسبتها لما قبلها: إن أول هذه مشاكل لأُخر سابقتها في الأغراض والمقاصد، ومما حوته: إقامة الأدلة على وجود الخالق سبحانه، وعيد من كذب، وأعرض واستكبر عن سماع آيات الله، طلب العفو من المؤمنين عن آلات الكافرين. أمر النبي(ﷺ) ألاّ يطيع المشركين ولا يتّبع أهواءهم، إنكار المشركين البعث والحساب، ذكر أهوال العرض والحساب، وحلول العذاب بالمشركين بعد أن كذّبوا به، وتتبين لهم قبائح أعمالهم، ثناء المولى سبحانه على نفسه وإثبات الكبرياء والعظمة له وحده سبحانه.

سورة الأحقاف:

موضوعات السورة: ناسبت ما قبلها التي ختمت بالتوحيد وذم أهل الشرك، وافتتحت هذه بالتوحيد وذم المشركين على شركهم، ومن موضوعاتها:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إقامة الأدلة على التوحيد، رد معارضات المشركين للنبوة والإجابة عنها، ذكر حال الموحدين لله، المصدقين برسوله(ﷺ) وبيان مآلهم، وصايا للمؤمنين بعمل ما يرضي الله، كإكرام الوالدين، ذكر حال الكافرين المكذبين ومآلهم، إستماع الجن وقصة تبليغهم قومهم، بلاغ القرآن وكفايته بالإنذار، وعظة للنبي(ﷺ) وللمؤمنين إن الله لا يعذّب إلا من خرج عن طاعته ولم يعمل بأوامره.

النوع الثاني: ما جاء مفتتحاً بـ(حم) مع إضافته: وهو في سورة الشورى {حم(١)عسق(٢)}، والكلام عنه بالآتي:

سورة الشورى:

١- مقصد السورة: مقاصد السور المكية في إزالة ما رسخ في الأذهان من بقايا الجاهلية، وتنقية العقول من الأوهام وأنواع الشرك الجلية والخفية، والإيمان بالله وحده والتصديق بالوحي والرسالة، واليوم الآخر والبعث والجزاء، مع غلبة ووضوح بارز لمقصد إثبات النبوة والدعوة للإيمان بها والتصديق بما جاء به النبي(ﷺ) وبلّغه عن ربه سبحانه وتعالى.(٤٩)

٢- موضوعات السورة: ومن موضوعات السورة: إنزال الوحي من الله سبحانه على رسوله الكريم(ﷺ)، وبيان مهمة الرسول(ﷺ) في الإبلاغ، إنكار المشركين نبوة النبي(ﷺ) بعد أن قامت الأدلة على صدقه، ذكر أقسام الوحي إلى البشر، وأن النبي(ﷺ) قبل الوحي ما كان يدري شيئاً من الشرائع، من أدلة وجود الخالق سبحانه خلق السماوات والأرض وجري السفن في البحار، وأن الله سبحانه ينزل الرزق بقدر بحسب ما يرى من مصلحة، يهب لمن يشاء الإناث ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً، بيا ن أن متاع الآخرة أبقى من متاع الدنيا، جزاء السيئة سيئة، والعفو والصلح أجره على الله، يتمنى المشركون – يوم القيامة – العودة إلى الدنيا، فإذا عرضوا على النار نظروا إليها من طرف خفي أذلاّء خاشعون.(٥٠)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعليه، يمكن القول: إن أغلب التناسب كان فيما بين السور في المقاصد والموضوعات، وما يؤدي إلى تحقيق تلك المقاصد وتتميم الموضوعات من أمثال وحكم أو قصص وعبر، حتى كان الناظر لمقاصد معظمها وموضوعاتها دون أن يلتفت إلى عنوان السورة، لا يكاد يميز فيما بينها. ولو رفع عنوان السور من البحث، لبدت مقاصدها وموضوعاتها كأنها موضوع واحد ملتئم الأركان، يسعى لتحقيق واحد بثلاثة جوانب، وهو إثبات أصول العقائد من توحيد ومعاد ونبوة. فالسور مع بعضها تمثل جسداً تاماً ومنظومة معرفية متكاملة فيما بينها في تحقيق ذلك كله، والله أعلم.

القسم الثالث: السور المفتتحة بالحروف طس ، طسم ، وهي كالآتي:

النوع الأول: السورة المبتدئة بـ طس :

سورة النمل:

١- مقاصد السورة: توحيد الله تعالى بما هو إله ورب لا سواه، والأمر بعبادته وحده وعدم الشرك به، وإثبات اليوم مع ذكر بعض من مقدماته (أشراط الساعة) وبعض من أحوال الناس فيه، مع إثبات النبوة بذكر بعض مستلزماتها، كوصف القرآن بأنه هدى ورحمة للمؤمنين،أي مقاصد السور المكية في إثبات العقيدة، وترسيخ أركان الدين وأصوله.

٢- موضوعات السورة: نزلت هذه السورة بعد سورة الشعراء، وهي تمضي على نسقها في الأداء: مقدمة وتعقيب يتمثل فيهما موضوع السورة الذي تعالجه، وقصص بين المقدمة والتعقيب يعين على تصوير هذا الموضوع، ويؤكده وتبرز فيه مواقف معينة للموازنة بين موقف المشركين في مكة، ومواقف الغابرين قبلهم من شتى الأمم للعبرة والتدبر في سنن الله وسنن الدعوات. وموضوع السورة الرئيس مثل سائر السور المكية (العقيدة): الإيمان بالله، والإيمان بالآخرة، والإيمان بالوحي، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق المنعم،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والإيمان بأن الحول والقوة كلّها لله، ويأتي القصص لتثبيت هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذّبين، وعاقبة المؤمنين.(٥١)

النوع الثاني: السور المبتدئة بـ طسم ، سورتان هما (سورة الشعراء)، (سورة القصص)، والكلام في كل منهما يكون بالآتي:

١- مقاصد السورتين: هما مقاصد السور المكية عموماً، بإثبات العقيدة بأصولها الثلاثة (التوحيد، النبوة، المعاد)، والدعوة للإيمان بها وغلبة مقصد النبوةوسيطرته بروحه على جوهما واضح من خلال آياتهما وما ورد من قصص في التنبيه والتحذير عن مواجهة الأنبياء والتكذيب بهم، ولأخذ العبرة مما جرى على المكذّبين من أقوامهم في الأزمان الغابرة.

٢- موضوعات سورة الشعراء: موضوع هذه السورة المكية الرئيس هو موضوع السور المكية جميعاً (العقيدة) ملخصة في عناصرها الأساسية: توحيد الله، الإيمان بالآخرة، التصديق بالوحي والرسالة، لاسيما رسالة النبي محمد(ﷺ). أما جسم السورة، فهو القصص الذي شغل ثمانين ومائة آية من مجموع آيات السورة كلها، والسورة هي هذا القصص مع مقدمة وتعقيب، والقصص والمقدمة والتعقيب تؤلف وحدة متكاملة تعبر عن موضوع السورة وتبرزه في أساليب متنوعة.(٥٢)

٣- موضوعات سورة القصص: سورة مكية نزلت والمسلمون قلّة في مكة مستضعفون، والمشركون أصحاب الحول والطَول والجاه والسلطان. نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود، هي قوة الله، وإن هناك قيمة واحدة في الكون هي قوة الإيمان، وفي ذلك تسلية للنبي(ﷺ) والذين آمنوا معه، فإن من كانت معه قوة الله، ومن كانت معه قوة الإيمان فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولو ساندته جميع القوى، ومن فقد قيمة الإيمان فلا ينفعه شيء ولا قيمة له. ومن ثم تعرض في ثنايا ذلك كله

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قصة موسى وفرعون، وقصة قارون والخسف تأكيداً لذلك التصور وتثبيتاً للنفوس، وتحقيقاً لموضوع السورة ومقاصدها، إذ يجول السياق مع المشركين جولات يبصرهم فيها بدلالة القصص، ويفتح أبصارهم على آيات الله المبثوثة في الكون تارة، وفي مصارع الغابرين تارة، وفي مشاهد القيامة تارة أخرى.(٥٣)

وعليه، يمكن القول: إجتمعت السور المفتتحة بحرف (الطاء) عموماً بذكر قصة موسى(عليه السلام) في مطلع جميعها، وكان التناسب بينها واضحاً، وإن مقاصد السور تتناسب إلى أبعد الحدود مع خروج سورة النمل المصدرة بـ(طس) فقط بغلبة مقصد التوحيد على مقاصد النبوة والمعاد، في حين تسيد مقصود النبوة في سورتي (الشعراء) و(القصص) المصدرتين بـ(طسم) على باقي مقصدي العقيدة من مقاصد السور المكية، وموضوعاتها مع غلبة القصص القرآني على معظم آيات السور وتنوع حلقاتها وتعدد العبر والدروس المستنبطة بها وكان لها عظيم الأثر في تحقيق تلك المقاصد، وإبراز السور الثلاث بما يقربها من كونها وحدة معرفية منتظمة متكاملة في ثلاثة فصول يجمعها الغرض والنسق والموضوع، والله أعلم.

القسم الرابع: السور التي اشتملت على أكثر من حرف ولم تجتمع بحروفها، وذلك القسم يشتمل على سور مستقلة بنوع إستقلال عن بعض، وتلك السور هي: سورة مريم (كهيعص)، سوره طه (طه)، سورة يس (يس)، والكلام في كل منها يكون بالآتي:

سورة مريم:

١- مقصود السورة: مقاصد السور المكية عموماً، من توحيد الله سبحانه وتعالى، والإيمان باليوم الآخر.

٢- موضوعات السورة: يدور سياق السورة على محور التوحيد، ونفي الشريك والولد، ويلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد، هذا هو الموضوع الأساسي الذي تعالجه السورة، كالشأن في السور المكية غالباً، والقصص هو مادة هذه السورة، وتستغرق هذه القصص حوالي ثلثي السورة، ويستهدف إثبات الوحدانية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والبحث، ونفي الولد والشريك، وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالّين من أتباع النبيين، ومشاهد من القيامة، والجدل من المنكرين.(٥٤)

سورة طه:

١- مقصود السورة: مقاصد السور المكية عموماً مع محورية توحيده تعالى إيماناً وطاعة، والإجابة لدعوة الحق المتمثلة برسالة النبي(ﷺ) ووجوب إتّباعه(ﷺ)، وإن ما عليه من مهام الدعوة هو التبليغ.

٢- موضوعات السورة: تبدأ هذه السورة وتختتم خطاباً للرسول(ﷺ) ببيان وظيفته وحدود تكاليفه، وهي إنما الدعوة والتذكرة، وهي التبشير والإنذار، وأمر الخلق بعد ذلك إلى الله الواحد، المهيمن الخبير بظواهر القلوب وخوافيها، فلا على الرسول ممن يكذب ويكفر، ولا يشقى لكفرانهم وتكذيبهم. وبين المطلع والختام ذلك يتخللها من حلقة الرسالة حتى حلقة اتخاذ بني إسرائيل العجل مفصلة مطولة. وتركّز على موقف المناجاة بين الله وكليمه موسى، وموقف الجدل بين موسى وفرعون، وموقف المباراة بين موسى والسحرة، وتتجلى رعاية الله لموسى(عليه السلام) واصطناعه لنفسه تعالى، مع عرض قصة آدم ورحمة الله به بعد الخطيئة وهدايته له. وظل السورة الذي يغمر جوها كله ظل علوي تخشع له القلوب وتسكن له النفوس من عظَمة الله سبحانه وجبروته تعالى.(٥٥) وكأن السورة نازلة بسياقها تسلية للنبي وشداً لأزره وتوضيحاً لمهمته ودعوة له (ﷺ) للاكتفاء بما كُلّف به من التبليغ والإنذار والتبشير والهداية، وأن لا يشقي نفسه في هداية من ضلّ عن سبيله.

سورة يس:

١- مقصد السورة: بيان أصول الدين الثلاثة، مبتدئة بحسب خطابها وموضوعاتها وموقعها بإثبات النبوة، وبيان وظيفة النبي(ﷺ) في الإنذار والتبليغ ووصف حال الناس في القبول والرد، ثم تنتقل إلى الأصل الأول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهو توحيده تعالى، ثم إلى إثبات البعث والحساب والجزاء، وضرب الأمثال المقربة لتلك المعاني جميعاً معاً. ولعل مقصود إثبات النبوة هو الأرجح بتقديمه وغلبة سياق الآيات التي تستهدف إثباته، والله أعلم.

٢- موضوعات السورة: السورة مكية وموضوعاتها موضوعات السور المكية، وهو هدفها الأول في بناء العقيدة، فتتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة، فتذكر القرآن الكريم وتصف النبي(ﷺ) بأنه من المرسلين، ثم تسوق قصة أصحاب القرية لتحذّر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، وتعود للرسالة قرب نهاية السورة أيضاً.

تتعرض السورة للإلوهية والوحدانية، وتجيء في ذلك قصة المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة مستنكراً الشرك وداعياً لاتّباع المرسلين. وتلي ذلك كله قضية اليوم الآخر، والبعث والنشور وإحياء الموتى للحساب، فترد في قصة أصحاب القرية وما وقع للرجل المؤمن وجزاؤه العاجل بدخول الجنة، وتمنيه على قومه لو كانوا يعلمون بما غفر له الله سبحانه وجعله من المكرمين، وتتكرر القضية في نهاية السورة بالمثل بمن ضرب مثلاً ونسي خلقه، وتعجبه من إحياء العظام الرميم.(٥٦)

القسم الخامس: السور المفتتحة بحرف واحد من الحروف المقطّعة: ويشمل هذا القسم كلاً من: سورة (ص)، سورة (ق)، سورة القلم (ن)، ويكون الكلام في كل منها على النحو الآتي:

سورة (ص):

١- مقصد السورة: مقصد إثبات النبوة والدعوة للإيمان مرتكزاً للسورة من بين سائر مقاصد إثبات العقيدة وترسيخ الإيمان بها في السور المكية، فيكون مقصد السورة هو مقاصد السور المكية في إثبات توحيده تعالى، والإيمان باليوم الآخر، مع غلبة وسيطرة مقصد إثبات النبوة من بينها على روح السورة وسياقها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- موضوعات السورة: يدور الكلام في السورة حول كون النبي(ﷺ) منذراً بالذّكر النازل عليه من عند الله سبحانه، الداعي إلى التوحيد وإخلاص العبودية له تعالى، وتأمر النبي(ﷺ) بالصَبر، ثم ذكر قصص عباده الأولين في فصل، ثم ذكر مآل حال المتّقين والطاغين في فصل، ثم أمر النبي(ﷺ) بإبلاغ نذارته ودعوته إلى توحيد الله، وإن مآل أتباع الشيطان إلى النار.[٥٧] فالمدار في موضوعاتها التبليغ مهمة النبي(ﷺ) الأولى، والدعوة إلى توحيد الله سبحانه هو مرتكز الدعوة، مع ذكر الحال في الآخرة والمآل بما كسبت القلوب واجترحت الجوارح من أعمال.

سورة (ق):

١- مقصد السورة: مقاصد السور المكية في إثبات أصول العقيدة الثلاثة: الإيمان بالله وحده وطاعته سبحانه، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالوحي والرسالة. مع تقدم مقصد إثبات اليوم الآخر ووجوب الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، والله العالم.

٢- موضوعات السورة: السور تذكر الدعوة وتشير إلى ما فيها من الإنذار بالمعاد، وإنكار المشركين له واستعجابهم ذلك بأن الموت يستعقب بطلان الشخصية الإنسانية بصيرورته تراباً لا يبقى معه أثر، فكيف يرجع إنساناً، فتدفع السورة ذلك بأن العلم الإلهي محيط به وعنده الكتاب الحفيظ الذي لا يعزب عنه شيء مما دق أو جل من أحوال الخلق. وتنبه إلى علمه وقدرته تعالى بالإشارة إلى ما جرى من تدبيره تعالى في خلق السماوات وزينتها من الكواكب والنجوم، وخلق الأرض ومدها وإلقاء الرواسي وإنبات الأزواج عليها من النبات وتهيئة أرزاق الخلائق. ثم بيان حال الإنسان من أول ما خلق، وأنه تحت المراقبة الشديدة حتى ألفاظه وما توسوس به نفسه يحاسب عليه بعد الموت وحين البعث للحساب والجزاء، فالنار لمن كان من المكذبين، والجنة لمن كان من المتقين. فمصب الكلام وتكامل موضوعاته في إثبات المعاد.[٥٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سورة القلم (ن):

١- مقصود السورة: أثبات النبوة والدعوة للإيمان بها، مقصداً ومرتكزاً من بين المقاصد الأخرى لإثبات العقيدة المستهدفة من قبل السور المكية في إثبات التوحيد والأمر به وإثبات اليوم الآخر والحساب والجزاء.

٢- موضوعات السورة: تضمنت السورة موضوعات عدة، منها: ذكر محاسن الأخلاق النبوية، وذكر سوء أخلاق بعض الكفار وجزاؤهم، ضرب المثل بأصحاب الجنة، تقريع المجرمين وتوبيخهم وإقامة الحجج عليهم، تهديد المشركين المكذبين بالرسالة وبالقرآن. أمر النبي(ﷺ) بالصبر على أذى المشركين حتى لا يكون كصاحب الحوت،(٥٩) وهي بجملتها تعزية للنبي(ﷺ) وتثبتاً له، وتطيباً لنفسه بالنصر المبين.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين سورتي البقرة وآل عمران:

والكلام فيه يكون على النحو الآتي :

أولاً : سورة البقرة:

١- مقصد السورة: توحيد الله(ﷻ) بالعبارة، وذكر الوحي والرسالة مقاصد عامة تؤدي بالنتيجة إلى ما يتعبد به لله(ﷻ) ، وتبين السبيل لذلك بما بلغ به النبي من أحكام عملية مثّلت بجملة ما ذُكر منها في السورة على سعتها وتنوع موضوعاتها، مقصدها الأساس. وكان الحجاج فيها والإنذار والتبشير مقاصد متممة له. فالأحكام العملية هي بجملتها مقصد السورة الأساس الذي دارت آياتها حوله وتآلفت موضوعاتها ومقاصدها العامة والمتممة في تحقيقه.(٦٠)

٢- موضوعات السورة: هذه السورة تضم عدة موضوعات، لكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج، يترابط الخطان الرئيسان فيه ترابطاً شديداً.

الناحية الأولى: تدور السورة حول موقف بني إسرائيل من الدعوة في المدينة المنورة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الناحية الثانية: تدور حول الجماعة المسلمة أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض.[٦١]

وخلاصة تلك الموضوعات:

الموضوع الأول: دعوة الإسلام العامة، وقد جعلت الناس ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المؤمنون.

القسم الثاني: الكافرون.

القسم الثالث: المنافقون.

وقد تنوع الخطاب لكل قسم منهم، وتركّز الخطاب للمؤمنين، وكان يتدرج من خطاب (أمة الإجابة بموضوع الدعوة العام)، إلى (خطاب أمة الإجابة بالفروع العملية). فتتفصل الأحكام الشرعية العملية منها: إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، أحكام الصيام، أحكام الحج والعمرة، أحكام القصاص، أحكام القتال.....، كما اشتملت على (الأصول والقواعد الشرعية العامة)، منها: إباحة المحرمات للمضطر، بطلان تقليد الآباء والأجداد والمشايخ والمعلمين والرؤساء، إباحة جميع طيبات المطعم، حرية الدين والاعتقاد، جعل سد ذرائع الفساد والشر، وتقرير المصالح، بطلان الشفاعة الوثنية التي كانت أساس شرك العرب، بناء الأمور الزوجية والبيوت وتربية الأولاد، ...، وغيرها.[٦٢]

ثانياً : سورة آل عمران:

١- مقصد السورة: توحيد الكلمة في الدين والصبر والمصابرة والمرابطة، وذلك من شروط القتال ولوازم النصر فيه لحفظ الدين والمجتمع الإسلامي.[٦٣]

٢- موضوعات السورة: كانت الجماعة المسلمة في المدينة قد استقرت بعض الاستقرار في موطنها الجديد مدينة رسول الله، وهذه السورة تمثل قطاعاً حياً من حياة الجماعة المسلمة في المدينة من بعد (غزوة بدر)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في السنة الثانية من الهجرة، إلى ما بعد (غزوة أحد) في السنة الثالثة، وما أحاط بهذه الحياة من ملابسات شتى من خلال هذه الفترة الزمنية، ولا يتم التعريف المجمل بهذه السورة حتى نلم بثلاثة خطوط عريضة فيها، تتناثر نقطها في السورة كلها، وتتجمع وتتركز في مجموعها، وتلك الخطوط هي:

الخط الأول: بيان معنى الدين، ومعنى الإسلام: وهو يتجلى في التوحيد المطلق الناصع القاطع: توحيد الألوهية، وتوحيد القوامة على البشر. وعلى أساس من ذلك يكون الدين الذي يقبله الله من عباده هو (الإسلام): الاستسلام المطلق للقوامة الإلهية، والتلقي من هذا المصدر وحده في جميع شؤون الحياة، واتباع الرسل، والطاعة والإتباع في منهج الحياة كلّه بلا استثناء.

الخط الثاني: تصوير حال المسلمين مع ربهم واستسلامهم إليه، وتلقّيهم كل ما يأتيهم منه بالطاعة والقبول والإتّباع المطلق.

الخط الثالث: التحذير من ولاية غير المؤمنين، والتهوين من شأن الكافرين.

وهذه الخطوط الثلاثة متناسقة متكاملة في تقرير التصور الإسلامي، وتوضيح حقيقة التوحيد ومقتضاه في حياة البشر، وأثر ذلك في موقفهم مع أعداء الله، ولقد نزلت السورة في معمعان المعركة.(٦٤)

ثالثاً : المقارنة بين مقاصد السورتين وموضوعاتهما :

بما أن السورتين المباركتين قد انفصلتا تحت عنوانين مستقل كل منهما عن الآخر، وتأطرت كل منهما بإطار محدد وفاصل عن سواها من السور يحيط بمنظومتها المعرفية وبنيتها المقاصدية ، فلابد من أن لكل سورة من سور القرآن الكريم شخصيتها المستقلة بنوع استقلال مع وجود وحدة موضوعية وقوة تكاملية في تحقيق أهداف كل منه على إنفراد وبما يضمن التكامل المعرفي فيما بين السور، وفي القرآن الكريم ويحقق الهدف الجامع لها مع سواها، والهدف العام الرئيس الجامع لمجموع سور وآيات القرآن الكريم في هداية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الناس الى طريق الإيمان وعبادة الله سبحانه وتعالى ، فإن " السورة تعني واحدة من الإطارات التي تحدد مجموعة أفكار معينة وتعطينا في المجموع شخصية متفاعلة "[٦٥]، ويكون الكلام عن كل سورة من السور وفي الجامع بينهما وذلك على النحو الآتي :

الأولى : سورة البقرة : مدنية ، وهي مائتان وست وثمانون آية ، وهي من اطول سور القرآن الكريم ، وشملت موضوعات عدة فهي شاملة لمبادئ العقيدة وأصولها ، والأحكام الشرعية ، والأخلاق الإسلامية الإنسانية ، والقصص والأمثال والعبر المستفادة من ثناياها ، والإنذار والتبشير والترهيب والترهيب المبثوث فيها المكمل لمقاصدها الرئيسة ، وهذا من أهم أسباب علوه شأنها وسمو فضلها إذ إن " كمال السورة أن كان لاشتمالها على المعارف الربوبية فهي في رأسها ، وإن كان لأجل اشتمالها على الأحكام التشريعية الفرعية فهي في مقدمتها ، وإن كان لأجل اشتمالها على القصص القرآنية فهي في طليعتها ، فحق أن تسمى سنام القرآن ، وسنام كل شيء ذروته وأعلاه"[٦٦].

أما المباحث العامة للسورة فقد دارت بين الموضوعات الآتية : النبوة العامة وتحريف الكتب السماوية التي هي من لوازم النبوة ، والتحدي والإعجاز والعظمة الكامنة في القرآن الكريم . مع ذكر تأريخ الأنبياء ، العظام مثل أبراهيم وموسى (عليهم السلام) ، مبحث خلافة الإنسان لله تعالى وخضوع الملائكة أمام الإنسان الكامل، البحث والبيان لأوصاف المتقين، والمنافقين، والكفار ، وعلى الأخص اليهود ، مباحث الأحكام العبادية كالصلاة والصوم . وأحكام الأسرة كالرضاع، والطلاق، والوصية، والإرث ، والأحكام الاقتصادية كالإنفاق، والتجارة، والدين، والربا، والأحكام الجزائية كالقصاص، وأحكام الأطعمة والأشربة كتحريم اللحم الحرام ، والخمر[٦٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثانية سورة آل عمران : مدنية ، وهي مائتا آية ، ومن أطول سور القرآن الكريم بعد سورة البقرة، وهي من السور التي إبتدأت بالحروف المقطعة، وكان مطلعها الحروف (ألم) كسابقتها موضعاً وذكراً سورة البقرة. أما المباحث العامة للسورة ، فهي سورة " تدعو الخلق الى عبادة الله الواحد الأحد المتفرد المتصف بصفات الجمال والجلال ، كما تدعوا المؤمنين إلى توحيد الصفوف والإتحاد في الكلمة ، وتحرضهم على الصبر والمصابرة لمواجهة الأخطار وكيد الأعداء بعد انتشار الإشلام وذيوع صيته في الجزيرة ، والأمم المجاورة لهم ، وتحذرهم من الاختلاف والتفرقة "[٦٨] . فلحوقها زمناً وتأخرها نزولاً عن سورة البقرة والظروف التي تزامنت مع نزولها أبرزت فيها الجانب الاجتماعي للتوحيد بمعية الجانب العقدي (توحيد الله تعالى وطاعته) الذي هو حبل المجتمع المؤمن المتين وملجأه ومعتصمه.

على أساس من ذلك كله يمكن القول: إن السورتين بما هما وحدتين معرفيتين منفصلتين ومحاطتين بأطر ولكل منهما عنوان وحدود ، غير أن بينهما تناسب ومتصلتان بنوع إتصال وبينهما تشابه في الأسلوب وتقارب في الموضوعات ، وتناسب في الأهداف ، وأن بينهما نوع صلة ويجمعهما عنوان التكامل ، فآخرهما تكمل أولاهما ، وتتم ما إبتدأ ت به الأولى ، وذلك بما يتناسب مع الأحوال، والظروف التي أحاطت وتواكبت مع نزول آيات كل منهما ، فالأولى (سورة البقرة) قد نزلت وما كان للمسلمين من عنوان الأمة ، إنما كانوا في خضم طور التاسيس الأمة الواحدة المتحدة ، وإعظام قوتها ، وفرض هيمنتها الفكرية وسلطتها الروحية وترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الناس .

أما في الثانية (سورة آل عمران) فقد كان الأمر قد تطور ، والأساس قد تشكل ، وبانت معالم تأسيس الجماعة وملامح قيام الأمة الواحدة المتحدة المعتصمة بحبل الله المتين ، وتجلت ملامح عز الأمة ، وبدأت سلطتها تهيمن على القلوب والنفوس الطاهرة ، والخشية والخوف تعصف بالأنفس العاصية والقلوب المشككة ، وإمتازت الأمة بمنهجها القيادي ، وتنظيمها التشريعي ، ونفحاتها الروحانية ، ترجمتها سلوكيات أفرادها .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد يلمح من ذلك كله كون الأولى (سورة البقرة) بعد أن أعقب المفتتح بذكر الكتاب فيها بقوله تعالى﴿إِذَا قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ غَاسِقٍ ، وغاية إنزاله أن مقصدها الرئيس الذي يترجح من سائر المقاصد المستهدفة فيها وأغراضها العقدية المطلوبة هو مقصد إثبات النبوة لاسيما طاعة رسول الله (ص) والإيمان بأهم لوازم الرسالة وهو الكتب السماوية ، ومنها القرآن الكريم والدعوة للإيمان بعقائده ، وإلتزام تشريعاته ، والتخلق بأخلاقه ، وهذا يتناسب مع مرحلة نزول سورة البقرة المباركة ويتلائم مع الجو العام في ترسيخ عقائد الدعوة الإسلامية .

أما في (سورة آل عمران) المباركة فقد أعقب المفتتح بالحروف المقطعة ذكر الله سبحانه وتعالى ، وهو رأس العقيدة الإسلامية وسنام المعرفة ، قال تعالى : ﴿ٱلٓمٓ إِذَا قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ غَاسِقٍ وفي هذا إشارة الى مقصدها الرئيس من بين مقاصد السورة العقدية ، ومنظومة معارفها ، وتضمن ذلك الخوض في مجال البيان التفصيلي لتلك العقيدة ومحاجة أهل الكتاب والرد على من حرف فيها ، وذلك يتناسب مع الجو العام للسورة ، ويتلائم مع الظروف المصاحبة لنزول آياتها ، حيث برزت المجادلة وعظمت محاجة المحرفين للعقائد الدينية لاسيما التوحيد من المنتسبين للأديان السماوية ، وإبطال إدعاء كونهم موحدين رغم الوضوح في إنحرافهم عن أصلها وتحريفهم لعقائدها. والله العالم .

يقول اسيد السبزواري (رحمه الله) : " وفي هذه السورة بيان لأصول المعارف الإلهية ، وما به الاشتراك بين الأديان السماوية ، وتبين كيفية المحاجة مع أهل الكتاب"[٧١]

من ذلك يتضح أن التناسب بين السورتين يكمن في إتمام الثانية ما بدأته الأولى، بعد أن رسخت العقيدة وبانت معالم تشريعاتها وخطوط بناء الجماعة المسلمة بخطوطها، وقد اقتضى هذا التكامل مواكبة ما عاصره نزول كل منهما، فلزم التركيز في بناء التشريع الإسلامي في الأولى على أحكام العبادات والمعاملات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأحكام الأحوال الشخصية في سورة البقرة. في حين نرى التشديد على الصبر والثبات والتفصيل في أحكام القتال وفقاً لما اقتضاه ظرف نزولها، وما كان يعيشه المسلمون حينها، بعد أن نبهت له الأولى، مع بقاء وجهة الموضوعات في بناء الجماعة المسلمة الصالحة لخلافة الله على الأرض، والقيام بمهام الدعوة لدينه.

الخاتمة:

بعد بحث بقدر الطاقة، بموضوع غاية في الأهمية لتعلقه بكتاب الله الكريم وتفسيره ، لابد من ذكر أهم النتائج والتوصيات والتي كانت على النحو الآتي :

النتائج:

من خلال البحث في موضوع التناسب بين سور من القرآن الكريم يجمعها المطلع بعنوان عام (الحروف المقطعة)، مع تباين غالب تلك المطالع بهذه الحروف، لكن يتبين عموماً الآتي:

١- إن إدراك التناسب بين سور القرآن الكريم وآياته تبرز جانباً من جوانب الإعجاز القرآني. لذا فإن للمناسبة في القرآن أهمية كبرى ولها عظيم القدر، ودليل على حكمته وأحكامه.

٢- يساعد إدراك المتناسب في تكوين تصور عام إجمالي للسورة الواحدة أو المجموعة من السور في صلتها ببعض وتكامل معارفها وتآزر موضوعاتها في تحقيق أهدافها ومقاصدها.

٣- إن السور التي يجمعها ذات المطلع بنفس الحروف المقطّعة والصيغة، غالباً ما تكون موضوعاتها متشابهة.

٤- إن اجتمع في سورتين – أو أكثر – وحدة المطلع في المصحف، كانتا أقرب ما تكونا متكاملتين، يتم موضوع إحداهما الأخرى ويوصله حتى تتحقق أهدافهما معاً ومقاصدهما التي غالباً ما تكون موحدة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- السور التي تبدأ بحرف تشتمل على الموضوع الذي تتناوله سائر السور المبتدأة بذات الحرف، فإن تباعدتا من حيث الترتيب، كما يجمع سورة (ص) بسورة الأعراف مثلاً، مقصد إثبات النبوة مرتكزاً من بين سائر مقاصد العقيدة المستهدفة فيهما، وهو ذاته جامع لهما معاً بسورة مريم، وقد يكون التناسب في مقدمات موضوعات السور ومتممات المعاني فيها وخواتيمها، كما تجمع قصة موسى(عليه السلام) مطالع جميع السور التي تبدأ بحرف (ط)، مثل سورة الشعراء والنمل والقصص وطه.

١- إن سورتي البقرة وآل عمران بما هما وحدتين معرفيتين منفصلتين ومحاطتين بأطر ولكل منهما عنوان وحدود ، غير أن بينهما تناسب ومتصلتان بنوع إتصال وبينهما تشابه في الأسلوب وتقارب في الموضوعات ، وتناسب في الأهداف ، وأن بينهما نوع صلة ويجمعهما عنوان التكامل ، فآخرهما تكمل أولاهما ، وتتم ما إبتدأ ت به الأولى ، وذلك بما يتناسب مع الأحوال، والظروف التي أحاطت وتواكبت مع نزول آيات كل منهما ، فالأولى (سورة البقرة) قد نزلت وما كان للمسلمين من عنوان الأمة ، إنما كانوا في خضم طور التاسيس الأمة الواحدة المتحدة ، وإعظام قوتها ، وفرض هيمنتها الفكرية وسلطتها الروحية وترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الناس . أما في الثانية (سورة آل عمران) فقد كان الأمر قد تطور ، والأساس قد تشكل ، وبانت معالم تأسيس الجماعة وملامح قيام الأمة الواحدة المتحدة المعتصمة بحبل الله المتين ، وتجلت ملامح عز الأمة ، وبدأت سلطتها تهيمن على القلوب والنفوس الطاهرة ، والخشية والخوف تعصف بالأنفس العاصية والقلوب المشككة ، وإمتازت الأمة بمنهجها القيادي ، وتنظيمها التشريعي ، ونفحاتها الروحانية ، ترجمتها سلوكيات أفرادها .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التوصيات : وعلى أساس من جميع ما مر أدعو الباحثين إلى العناية بعلم المناسبة والنظر في القرآن الكريم على أساس منه بعمق، فإنه مما يبرز أهم صفات الكريم من كونه هدى وبشرى ورحمة للعالمين حالداً بحلود الكون، معطاء بعدد أنفاس الخلائق، مغدقاً بقدر ما قُصد وتوجهت صوبه العقول والأفهام بقلب سليم.

الهوامش:

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: إبن فارس، كتاب النون، باب النون والسين ومثيلهما، (نسب)، ٨٩٦؛ والمعجم الوسيط: مجمع اللغة، باب النون (نسب)، ٩١٦/٢.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، كتاب النون، (نسب)، ٥١٢؛ وتاج العروس: الزبيدي، ٤٨١/١.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، ٦/١.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢٧٣/٣.

(٥) سورة إبراهيم: الآية ١.

(٦) سورة النحل: الآية ٨٩.

(٧) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ١٧٤-١٧٥.

(٨) ينظر: إمكانيات التفسير وإشكالياته في البحث عن المعنى: محمد المصطفوي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت،٢٠١٢م ، ١٧٢ .

(٩) ينظر: نظُم الدر في ترتيب الآيات والسور: البقاعي، ١٠/١-١٢.

(١٠) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢٧٣/٣.

(١١) ينظر : منة المنان في الدفاع عن القرآن : محمد محمد صادق الصدر ،مؤسسة المنتظر لإحياء علوم آل الصدر ، قم – إيران ، ١٤٣٣هـ ، ٥٢/١. ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل السامرائي ، العاتك لصناعة الكتب ، القاهرة – مصر ، ١٤٢٧هـ ، ط٢ ،١٨٧-١٨٩.

(١٢) دلائل النظام: الفراهي، ٨٠.

(١٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: البقاعي، ١٤٩/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٤) قراءات معاصـرة في النص القرآني: جواد علي كسـار وآخرين، مركز الحضـارة لتنمية الفكر الإسـلامي، بيروت ، ٢٠١٧م ، ٥٤.

(١٥) سورة قريش: الآيه ١.

(١٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢١/٣.

(١٧) تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ١١١/١.

(١٨) مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ٧٥/١.

(١٩) الطبرسي، ٧٧/١.

(٢٠) الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ٧/١٨.

(٢١) الميزان: الطباطبائي، ٨/١٨-٩.

(٢٢) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٧١٨/٥؛ ومقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣١١.

(٢٣) ينظر: تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ٢٥٨/٢٠-٢٥٩.

(٢٤) الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١٥٩/١٦.

(٢٥) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٧٥٦/٥.

(٢٦) المصدر السابق نفسه، ٢٧٥٥/٥-٢٧٥٦.

(٢٧) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٢٩٤-٢٩٥.

(٢٨) ينظر: تفسـير المراغي: أحمد مصـطفى المراغي، ٣٢١/٢١-٣٢٢؛ وفي ظلال القرآن: سـيد قطب، ٢٧٨١/٥٠-٢٧٨١.

(٢٩) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٨٠٢/٥؛ مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣٠٨.

(٣٠) ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ٣٣٩/٢١.

(٣١) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٢٧٥.

(٣٢) ينظر:تفسير المنر: محمد رشيد رضا، ٤٨٥/٩.

(٣٣) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣٩٥.

(٣٤) المصدر السابق نفسه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٥) ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ٩٩/١٣-١٠١.
(٣٦) مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣٤١.
(٣٧) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ٤١٥/١١.
(٣٨) المصدر السابق نفسه، ١٥٩/١٢.
(٣٩) المصدر السابق نفسه، ٢٠٤/١٢.
(٤٠) سورة إبراهيم: الآية ٤.
(٤١) سورة إبراهيم: الآية ١.
(٤٢) ينظر تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ٢٠١/١٣.
(٤٣) سورة الحجر: الآية ١.
(٤٤) تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ١٤٤/١٣.
(٤٥) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٢٩٨، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤١.
(٤٦) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣٠٦٥/٥.
(٤٧) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣١٠٥/٥.
(٤٨) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣٢٠٦/٥.
(٤٩) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣٤٥-٣٤٦.
(٥٠) ينظر: تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ٥٤/٢٥.
(٥١) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٦٢٤/٥.
(٥٢)ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٥/ ٢٥٨٣.
(٥٣) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٦٧٣/٥-٢٦٧٤.
(٥٤) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٤/ ٢٢٩٩.
(٥٥) المصدر السابق نفسه، ٢٣٢٦/٤.
(٥٦) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٩٥٦/٥.
(٥٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١٨٢/١٧٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٥٨) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ٣٤١/١٨.
(٥٩) ينظر: تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، ١٨١/٢٩.
(٦٠) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٣٩١.
(٦١) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٨/١.
(٦٢) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا، ٩٧/١-١١١.
(٦٣) ينظر: مقاصد سور القرآن: غسان ياسين، ٤٢٠.
(٦٤) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣٤٩/٢-٣٥٩.
(٦٥) من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي ، دار القارئ ، د.م ، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ، ط٢ ،١٤٩/١.
(٦٦) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الأعلى السبزواري، دار التفسير ، ٢٠٠٧م ، قم – إيران ، ط٥، ٧٦/١.
(٢) ينظر: تسنيم في تفسير القرآن : الشيخ عبد الله الجوادي الطبري الآملي ، تعريب : عبد المطلب ، دار الإسراء للطباعة والنشر ، لبنان –بيروت ، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ،٢/ ٣٦-٣٧ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ، ٥٧/١.
(٣) مواهب الرحمن في تفير القرآن : السبزواري ، ٣/٥.
(١) سورة البقرة : الآيتين ١-٢.
(١) سورة أل عمران : الآيتين ١-٢.
(٢) مواهب الحمن في تفسير القرآن : السبزواري ، ٣/٥.

المصادر والمراجع:

١-الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين الأسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة – مصر، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- إمكانيات التفسير وإشكالياته في البحث عن المعنى: محمد المصطفوي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت،٢٠١٢م

٤- تسنيم في تفسير القرآن : الشيخ عبد الله الجوادي الطبري الآملي ، تعريب : عبد المطلب ، دار الإسراء للطباعة والنشر ، لبنان –بيروت ، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) .

٥-تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٦-تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

٧-دلائل النظام: عبد الحميد الفراهيدي، المطبعة الحميدية، د.م، ١٣٨٣هـ.

٨- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ط٣٤.

٩-قراءات معاصرة في النص القرآني: جواد علي كسار وآخرين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ٢٠١٧م

١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، ط٢.

١١-مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: برهان الدين أبو إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

١٢- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة المرتضوي، (١٤١٨هـ)، طهران – إيران.

١٣-معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

١٤-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م).

١٥-مقاصد سور القرآن: غسان ياسين عكلو، دار منشورات جلجامش، بغداد – العراق، ٢٠٢١م.

١٦- من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي ، دار القارئ ، د.م ، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ، ط٢.

١٧-منة المنان في الدفاع عن القرآن : محمد محمد صادق الصدر ،مؤسسة المنتظر لإحياء علوم آل الصدر ، قم – إيران ، ١٤٣٣هـ ، ٥٢/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٨- مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الأعلى السبزواري، دار التفسير ، ٢٠٠٧م ، قم – إيران ، ط٥.
١٩-الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطياطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
٢٠-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، د.ت.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.